الانسحاب من سيناء
واحتمالات المرحلة المقبلة

شكل انسحاب اسرائيل من سيناء في موعده المحدد، في الخامس والعشرين من نيسان (أبريل) ١٩٨٢، الحدث المركزي عربياً، وحوله تمحورت معظم النشاطات والتصريحات السياسية، وكذلك بعض العمليات العسكرية الاسرائيلية التي تمثلت بعمليتي إغارة على المواقع العسكرية، والقرى في الجنوب اللبناني وصيدا والدامور والناعمة؛ وذلك قبل الانسحاب وبعده؛ وكذلك الاعتداء العسكري على المسجد الأقصى (في ١١/٤/١٩٨٢). هذا في وقت كثفت فيه منظمة التحرير الفلسطينية من نشاطها السياسي والديبلوماسي، عربياً، لمواجهة الأخطار التي ستلي انسحاب اسرائيل من سيناء. على اعتبار أن تاريخ ما بعد الانسحاب (٢٥/٤/١٩٨٢) مرحلة أجمع المراقبون على اعتبارها مرحلة جديدة ستطرح فيها مسألة عودة مصر الى الصف العربي، وتثار من جديد قضية الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الاعتداء على المسجد الأقصى

في الحادي عشر من نيسان (أبريل) ١٩٨٢، أقدم عسكريون اسرائيليون على اقتحام المسجد الأقصى، وفتح نيران أسلحتهم الرشاشة على المصلين؛ مما أدى الى سقوط خمسة شهداء، وأكثر من سبعين جريحاً. وقد ادعت السلطات الاسرائيلية، اثر الحادثة، بأن الجندي الاسرائيلي، الذي قام بهذا العمل «معتوه» (ر.إ.إ.، ١٢ و ١٣/٤/١٩٨٢). ويأتي هذا العمل في ظل الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في المناطق المحتلة، وقبيل انسحاب اسرائيل من سيناء (أنظر بيان اللجنة التنفيذية، **وفا**، ١١/٤/١٩٨٢). وقد رأى المحرر السياسي لـ «وفا» أن «من يقف وراء هذا العمل، ليس بيغن وحده، وليس شارون، وليس العسكريون الصهاينة، وليس المستوطنون الصهاينة وحدهم؛ فالذي حصد شعباً وقتل منه من قتل، وذبح منه من ذبح، جماعياً، هو أيضاً ريغان، والادارة الأميركية، الذين يضعون في يد اسرائيل أداة الجريمة والقتل، كذلك الشعب الأميركي الذي يسمح لريغان وادارته، وقبله الادارات الأميركية السابقة، باعلان حربهما العنصرية ضد الشعب الفلسطيني» (**المصدر نفسه**).

وقد بعث ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، برسالة الى خالد بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية، رئيس المؤتمر الإسلامي، دعاه فيها «للعمل السريع لمواجهة هذه الجريمة الجديدة ضد المقدسات الفلسطينية والإسلامية، وتوجيه دعوة عاجلة للمؤتمر الإسلامي لمواجهة ذلك» (**فلسطين الثورة**، ١٢/٤/١٩٨٢). وأعلن في العديد من العواصم العربية والعالمية، اعتبار يوم الأربعاء